Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعسل هو لعاب النحل[1] وجعله الله سبحانه في الدنيا شفاء للناس فقال: ﴿**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾.[2]

وإذا كان عسل الدنيا قليلاً شحيحاً فأن عسل الآخرة كثير، بل هو أنهار جارية متعددة «في غاية الصفاء وحسن اللون والطعم والريح»[3]

وعسل الآخرة مصفى من كل عيب، معد للشرب وقد صفى «من الشمع والقذى، خلقه الله كذلك لم يطبخ على نار ولا دنسة النحل».[4]

وأنما ذكرت أنهار العسل في نهاية الحديث عن أنهار الجنة لأن العسل «فيه الشفاء في الدنيا مما يعرض من المشروب والمطعوم فهو متأخر بالرتبة».[5]

وبعد أن استعرضنا أنهار الجنة التي ذكرت في القرآن فما أجمل تلك الانهار المنسابة في جنبات الجنات تحت الاشجار والقصور، ويجلس أهل الجنة على شواطئها، متكئين على الارائك، وحولهم الحور العين، ويطوف عليهم غلمان مخلدون، وقد نزع الغل والحقد والحسد من صدورهم، يداعبون أزواجهم، ويتذاكرون أعمالهم في الحياة الدنيا، لا موت ولا تعب، ولا نصب ينغص عيشتهم، ولا يرغبون في شيء من طعام أو شراب إلا ويجدونه محضراً.

ثم «تأمل اجتماع هذه الأنهار الاربعة التي هي أفضل اشربة الناس، فهذا لشرابهم وطهورهم، وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم»[6] والله نفى عن كل نهر ما يعرض له من الآفات، حتى تتم النعمة والسرور. الأنهار السابقة لم يختلف العلماء في أنها أنهار جارية في الجنة لدلالة الآية عليها. وقد ورد ذكر أنهار أخرى في الجنة سواء في القرآن كالكوثر أو في الحديث كبارق والبيدج ولنتحدث أولاً عن الكوثر.

(١) انظر المفردات في غريب القرآن/الراغب ص ٣٣٥.
(٢) النحل/٦٩.
(٣) تفسير ابن كثير/ج ٤ ص ١٧٧.
(٤) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ج ١٦ص ٢٣٧، وانظر تفسير الطبريج ٢٦ ص ٣٢.
(٥) روح المغاني/الالوسي ج ٢٦ ص ٤٨ وانظر التعابير القرآنية/ابتسام الصفار ص ٣٠٦.
(٦) حادي الارواح/ابن قيم الجوزية ص ٢١٩.